خطاب أمام منظمة العمل الدولية في عام 2018

تحية طيبة من المتقاعدين وأصحاب المعاشات من جميع أنحاء الكوكب.

أتحدث إليكم بالنيابة عن المنظمة العالمية الوحيدة التي تجمعهم.

نحن متحدون باسم نفس المطالب العادلة التي تم تحليلها من منظور طبقي، أي كما رآها كارل ماركس، من واقع صدام الطبقات الاجتماعية التي أنتجتها الرأسمالية.

نحن نعلم أن معظم المستمعين في الجلسات العامة السنوية لمنظمة العمل الدولية، طالما أنه لم يتغير شيء، يدعمون الرأسمالية كنظام. لكن هذا النظام ينتقل من أزمة إلى أزمة (وهي هيكلية ونظامية، أي لا يمكن تجنبها) حتى الأزمة الأخيرة.

نحن متحيزون للاشتراكية، التي ستكون المستقبل في جميع بلدان الكوكب، حتى لو حاول المؤيدون للرأسمالية تأجيل هذا التغيير. لقد أتاحت تجربة البلدان الاشتراكية السابقة التعلم من الأخطاء التي ارتكبت، ولهذا السبب ستكون المرحلة الثانية من تمديد الاشتراكية هي المرحلة النهائية.

وطالما أننا لم نسترجع فوائد الاشتراكية لغالبية البشر، سنواصل التنظم في إطار الرأسمالية.

اليوم، أستطيع أن أعلن لكم أننا سنعقد مؤتمرنا العالمي الثاني لمنظمات المتقاعدين وأصحاب المعاشات مطلع العام المقبل في بلد من بلدان أمريكا اللاتينية. في هذه المنطقة من الكوكب، هناك منظمات كبيرة، مع الملايين من المنخرطين، تدافع عن المتقاعدين بمواقف طبقية.

لقد قمنا بالفعل بتنظيم المتقاعدين في القارات الخمس وأظهرنا قدرتنا على النضال من أجل مطالبنا العادلة من خلال إجراءات منسقة على المستوى العالمي.

سنستمر في دعم المتقاعدين وأصحاب المعاشات في النضالات، بلدا بعد بلد، الى أن تتبنى جميع التشريعات في النهاية أن كل شخص فوق الستين يجب أن يحصل على معاش يضمن له حياة كريمة، أي مياه الشرب في مسكن قابل للحياة، مع طعام صحي وكاف، وتغطية عامة ومجانية للاحتياجات الصحية والثقافية والنقل المحلي.

وهذا بغض النظر عما إذا كان الشخص المتقاعد قد ساهم بما فيه الكفاية خلال فترة حياته النشيطة كعامل. إذا لم يساهم، فهذا خطأكم، خطأ أولئك الذين يديرون الرأسمالية، الذين لم يعطوه الوظيفة التي كان يطلبها. أنتم، المؤيدون للرأسماليين، تفضلون أن يكون هناك الملايين من العاطلين عن

العمل لتتمكنوا من تخفيض الأجور، اعتمادا على القانون الزائف للسوق الذي تطبقونه فقط على أولئك الذين لا يملكون وسائل الإنتاج.

من ناحية أخرى، لمالكي وسائل الإنتاج، فإنكم تمنحون كل المزايا والإعانات (بما في ذلك الملاذات الضريبية). هذا أمر مفهوم لأنكم أنتم، مديري الرأسمالية، أصحاب الشركات متعددة الجنسيات (يوجد في هذه القاعة الكثير من ممثليهم)، أولئك الذين يستفيدون من هذا الاستغلال كما قام بتحليله الماركسيون على نطاق واسع.

لكن شيئاً فشيئاً سيتوقف أغلبية السكان عن التصويت للأحزاب السياسية التي تعد بشيء وتفعل العكس. الكذب هي أساس الديمقراطية البرجوازية الزائفة، وحتى لو خدعوا الناخبين لعقود من الزمن، فإن ذلك سينتهي.

نحن نعلم أن هناك ما يكفي من الثروة على هذا الكوكب لضمان دفع المعاشات على ميزانيات الدولة. سيكون كافيًا أن تتوقفوا عن تخصيص 2٪ أو أكثر من الناتج المحلي الإجمالي للدول الرأسمالية لشئون الحرب (كما أمر بذلك حلف الناتو) وتمنحوا حياة كريمة لكل الناس على هذا الكوكب.

نحن، رجال ونساء متقاعدون، سنمثل قريبا 30٪ من جملة الناخبين، وانطلاقا من منظماتنا الطبقية، سوف نعدل الكفة لكي لا يذهب أي تصويت لصالح الأحزاب السياسية التي تدافع عن الرأسمالية.

سننقل إلى الأجيال الجديدة تجاربنا الهامة في مجابهة أصحاب المشاريع الاستغلالية. ومن بين هذه التجارب، انجازات الطبقة العاملة على مدى العقود الماضية. وبفضل اتحاد النقابات العالمي، مثلت الانجازات تقدما كبيرا: العطل وحقوق العمال والسلامة المهنية والصحة العامة والتعليم وكذلك المعاشات التقاعدية.

بالإضافة إلى ذلك، لدينا أكثر من 100 عام من الخبرة في الدفاع عن حقوق العمال في البلدان التي حاولت بناء الاشتراكية. اليوم، فإن يأسف سكان هذه البلدان لفقدان الحقوق الفردية التي تمتعوا بها لعقود، وهذا بالتأكيد سيجدونه في المستقبل عندما ننتهي من استغلال الإنسان من قبل الإنسان.

يجب أن تعلموا أننا نحن المتقاعدون وأصحاب المعاشات سنناضل إلى جانب الطبقة العاملة من أجل حقوقنا العادلة حتى آخر يوم في حياتنا.

تحيى الطبقة العاملة!
يحيى اتحاد النقابات العالمي!
تحيى الاشتراكية!
حياة طويلة وكريمة للمتقاعدين وأصحاب المعاشات!
جنيف، 4 يونيو 2018.
كويم بويكس
امين عام الاتحاد النقابي الدولي للمتقاعدين وأصحاب المعاشات لاتحاد النقابات العالمي